Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

موضعه من علم البيان ، فتذكر هناك إن شاء الله تعالى ، وهـذا الحديث من السكاكي في أثناء حديثه في علم المعاني[١٨] .

ومناط الفهم ــ كما تقدم ــ عند السكاكي الذوق ، ولا يكتسب الذوق إلا بخدمة علمي المعاني والبيان[١٩] ، ولهذا يحكم السبكي الذوق المدرب في الحكم البلاغي ، وسبقه إلى ذلك القاضي الجرجاني ، وغيره من البلاغيين ، ويقرر الدكتور محمود السمرة أن القاضي الجرجاني عندما جعل الذوق المدرب المرجع النهائي في الحكم على الآثار الأدبية ، قد نقل النقد من العلمية الموضوعية إلى الذاتية النفسية ، وذلك في مستويات النقد العليا ، أي بعد أن يكون الكلام قد خلا من الفساد والخطأ[٢٠] ، ويقول في مكان آخر ، شغلت قضية الذوق نقادنا قبل الجرجاني بزمن وحكموه في نقدهم كما فعل علماء الجمال المعاصرون[٢١] . ورأوا ان المقاييس والقواعد التي جهدوا في جمعها لا تكفي للحكم على الأثر الأدبي ، وان الذوق المدرب ، هو الفيصل حين تفشل القواعد والقوانين[٢٢] .

وكان الذين حكموا على تعقيد البلاغة ، وجمودها عند السكاكي لحظوا قوله : مع ما لهذا العلم (البلاغة) من الشرف الظاهر ، والفضل الباهر لا ترى علماً لقي من الضيم ما لقي ، ولا مني من سوم الخسف بما مني ، أين الذي مهد له قواعد ، ورتب له شواهد ، وبين له حدودا يرجع اليها ، وعين رسوما

---

١٨ ــ نفسه : ١٥٢ .
١٩ ــ نفسه : ١٩٦ .
٢٠ ــ د. محمود السمرة ــ القاضي الجرجاني : ص ١٥٤ .
٢١ ــ السابق : ١٥٥ .
٢٢ ــ انظر : محمد بن سلام الجمحي ــ طبقات فحول الشعراء ، السفر الأول ص ٥ ، مطبعة المدني ــ العباسية ــ القاهرة ١٩٧٤ . تحقيق محمود محمد شاكر .